

تفسير الصافي

(7) بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه، بل في كل شيء، وأراهم نفسه في خطابه، بل في كل نور وفيه، دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، كيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر إليه، بل متى غاب حتى يحتاج إلى دليل يدل عليه، ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه، عميت عين لا تراه ولا يزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيباً، تعرّف لكل موجود فما جهله موجود، وتعرّف إلينا بكل شاهد لنشاهده في كل مشهود، نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وأودع أسراره أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أبلغ عن هدى نبيه المرسل، بنور كتابه المنزل، وكشف عن سر كتابه المنزل بعتره نبيه المرسل، جعل الكتاب والعتره حبلين ممدودين بينه وبيننا، ليخرجنا بتمسكنا بهما من مهوى ضلالتنا ويذهب عنا شيننا، لم يزل أقامهما فينا طرف منهما بيده وطرف بأيدينا، منّ بهما علينا وحببهما بفضله إلينا، وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا، وخلفهما لدينا، وقال إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وإني لئن يفترقا حتى يرثي عليّ حوضي، فأخبرنا بأنهما صاحبان مصطحبان، وأخوان مؤتلفان، وإن العتره تراجمه للقرآن، فمن الكشاف عن وجوه عرايس أسراره ودقائقه وهم قد خوطبوا به، ومن لتبيان مشكلاته ولديه مجمع بيان معضلاته ومنبع بحر حقائقه وهم: أبو حسنه، ومن لشرح آيات الله وتيسير تفسيرها بالرموز والصراح إلا من شرح الله صدره بنوره، ومثّله بالمشكاة والمصباح ومن عسى يبلغ علمه بمعالم التنزيل